# العين مرآة سحرية: قراءة في ومضة (هي) لطاهر الدويني

هيفاء حمودة، سوريا

**نص الومضة: هي**

**لم أعرف أنها سرقتني من نفسي، إلا عندما رأيتني في عينيها.**

(هي) من خلال العنوان نجد أن ضمير الغائب (هي) قد حضر في وجود السارد (أنا) عند لحظة الرؤية /الرؤيا/ والإحساس. فالعين هي المرآة الصادقة لما يجول داخل النفس الإنسانية. في بعض الاحتمالات هناك احتمال أن يكون للشخصية (السارد) معرفة سابقة بالشخصية الثانية /هي/، وقد تكون فترة زمنية أو عدة لقاءات. لكن الشخصية الأولى (السارد) لم ينتبه لما يجول في قلب الفتاة من شوق ومحبة، ولا في عقلها من اهتمام ومتابعة. إلى أن كانت تلك اللحظة الفارقة التي تلاقت فيها النظرة الواحدة وفيها عرفت

الشخصية /السارد/ الشعور الحقيقي من خلال مرآة العيون الصادقة.

_ في الجملة الأولى يستخدم الكاتب الفعل /سرقتني/ من نفسي/، والفعل سرق مقصود بذاته، لأنه يدل على انتزاع شيء من دون معرفة صاحبه وفي خلسة منه. والانتزاع من النفس التي هي "المكنون الانفعالي والعاطفي والشعوري أو الحسي للكائن" (غوغل _ الموسوعة).

(إلا عندما رأيتني) في لحظة زمنية معينة التقت العيون في /تماس/، ذلك أن النظرتين التقتا معاً، فعيون /هي/ رسمت صورته من خلال فيض الشعور الكامن في الداخل، والذي انعكس وميضه في نظرة العين.

في اللحظة نفسها /التقط/السارد / الشخصية الأولى ذلك الوميض الخاص المشع من الداخل. إنها لحظة جدُّ دقيقة وحساسة، ومن الممكن أن يكون بعدها علاقة أو معرفة مستمرة بشكل أو بآخر.

/رأيتني/ الفعل رأى هنا ليس بصرياً فقط، بل يحمل مشاعر الرؤيا الداخلية (البصيرة) النابضة بفيض الشعور .

فنياً أضفت ياء المتكلم المضافة إلى الفعل جمالية معينة تكمن في فرحة أو شعور ما أثر في الشخصية في تلك اللحظة. كذلك تُظهر مشاعر السارد الخاصة ربما السعيدة أو المتعجبة، ربما الحالمة أو المتفاجئة.

في لفظة /سرقتني/ أيضا هذه الياء تشدد على فكرة الاستحواذ المفاجئ والجميل.